

## الرسالة

(أعمال الرسل ٢: ١-١١)

لَمَّا حَلَّ يَوْمَ الْخَمْسِينَ كَانَ الرُّسُلُ كُلُّهُمْ مَعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَحَدَّثَ بَغْتَةً صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ كَصَوْتِ رِيحٍ شَدِيدَةٍ تَعْسِفُ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ الَّذِي كَانُوا جَالِسِينَ فِيهِ وَظَهَرَ لَهُمُ السَّنَةُ مُتَقَسِّمَةً كَأَنَّهَا نَارٌ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَامْتَلَأُوا كُلُّهُمْ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رِجَالٌ يَهُودٌ أَتَقِيَاءَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ فَلَمَّا صَارَ هَذَا الصَّوْتُ اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ فَتَحِيرُوا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَنْطِقُونَ بِلُغَتِهِ فَدَهَشُوا جَمِيعُهُمْ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ كُلُّهُمْ جَلِيلِيِّينَ فَكَيْفَ نَسْمَعُ كُلَّ مَنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا نَحْنُ الْفَرْتِيِّينَ وَالْمَادْيِيِّينَ وَالْعِيلَامِيِّينَ وَسَكَانَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَكِبَادُوكِيَّةِ وَبَنْطُسَ وَأَسِيَّةِ وَفَرِيجِيَّةِ وَبِمَفِيلِيَّةِ وَمِصْرَ وَنَوَاحِي لِيْبِيَّةِ عِنْدَ الْقَيْرَوَانَ وَالرُّومَانِيِّينَ الْمَسْتَوِطِنِيِّينَ وَالْيَهُودَ وَالذُّخْلَاءَ وَالْكِرِيْتِيِّينَ وَالْعَرَبَ نَسْمَعُهُمْ يَنْطِقُونَ بِأَلْسِنَتِنَا بَعْظَائِهِمُ اللَّهُ.

## مواهب الروح القدس

«وظهرت لهم السنة متقسمة كأنها من نار فاستقرت على كل واحد منهم. فامتلاوا كلهم من الروح القدس وطفقوا يتكلمون بلغات أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا» (أع ٢: ٣-٤).

لقد حلَّ الروح القدس على تلاميذ يسوع، بحسب رواية الإنجيلي لوقا في كتاب أعمال الرسل، في اليوم الخمسين بعد الفصح. وكان اليهود يحتفلون في هذا اليوم بحدث إعطاء الناموس على جبل سيناء،

ما يدل على أن الروح القدس هو الناموس الجديد المعطى للكنيسة عوضاً عن الشريعة اليهودية القديمة. فبدل أن يكون الناموس محفوراً على ألواح حجرية كما في العهد القديم يصبح محفوراً في قلوب المؤمنين بيسوع، الذين يشكّلون إسرائيل الجديد، وذلك تحقيقاً لكلام النبي إرميا «ها أيام تأتي يقول الرب وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً... أجعل شريعتي في داخلهم وأكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي

شعباً» (إرميا ٣١: ٣١-٣٣). المؤمنون بيسوع مدعوون، إذاً، إلى اتخاذ الروح القدس قانون تعامل فيما بينهم. ويعبّر كتاب أعمال الرسل عن ذلك على نحو لافت، إذ يشير إلى أن المؤمنين المتقبلين نعمة الروح القدس يوم العنصرة كانوا يواظبون على «تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات» (أع ٢: ٤).

تتحقق العنصرة على المستوى الشخصي عبر موهبة الروح القدس الممنوحة لكل معمد في سر الميرور. والميرور هو بحق عنصرة

شخصية إذ بعدما يكون المعمد قد اشترك، عبر التغطيس في الماء، في موت الرب وقيامته، يأتي الميرور ليُدخله في سرّ اليوم الخمسين، سرّ حلول الروح القدس على التلاميذ المجتمعين في العلية، فيصير المستنير بالمعمودية مقتبلاً في ذاته كل مفاعيل عمل يسوع الخلاصي من التجسد إلى العنصرة.

ما معنى أن يكون المسيحي حائزاً موهبة الروح القدس؟ تشهد رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس على فيض مواهب الروح

العدد ٢٤/٢٠٠٣

الأحد ١٥ حزيران

أحد العنصرة

تذكار النبي عاموس

## الإنجيل

(يوحنا ٧: ٣٧-٥٢ و ٨: ١٢)  
في اليوم الآخر العظيم من العيد كان يسوع واقفاً فصاح قائلاً إن عطش أحد فليأت إلي ويشرب\* من آمن بي فكما قال الكتاب ستجري من بطنه أنهار ماءً حي\* (إنما قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه إذ لم يكن الروح القدس بعد. لأن يسوع لم يكن بعد قد مجد) فكثيرون من الجمع لما سمعوا كلامه قالوا هذا بالحقيقة هو النبي. وقال آخرون هذا هو المسيح\* وآخرون قالوا ألعلم المسيح من الجليل يأتي\* ألم يقل الكتاب إنه من نسل داود من بيت لحم القرية حيث كان داود يأتي المسيح\* فحدث شقاق بين الجمع من أجله\* وكان قوم منهم يريدون أن يمسكوه ولكن لم يلق أحد عليه يداً فجاء الخدام إلى رؤساء الكهنة والفريسيين فقال هؤلاء لهم لم لم تأتوا به\* فأجاب الخدام لم يتكلم قط إنسان هكذا مثل هذا الإنسان\* فأجابهم الفريسيون ألعلمكم أنتم أيضاً قد ضللتهم\* هل أحد من الرؤساء أو من الفريسيين آمن به\* أما هؤلاء الجمع الذين لا يعرفون الناموس فهم ملعونون\* فقال لهم نيقوديمس الذي كان قد جاء إليه ليلاً وهو واحد منهم\* ألعلم ناموسنا يدين إنساناً إن لم يسمع منه أولاً ويعلم ما فعل\* أجابوا وقالوا له ألعلمك أنت أيضاً من الجليل. إبحث وانظر إنه لم يقم نبي من الجليل\* ثم كلمهم أيضاً

الأولى إلى أهل كورنثوس. فالروح القدس لم ينقطع يوماً عن إسباغ المواهب على المعتمدين على اسم يسوع، وإن تكن هذه مختلفة من عصر إلى آخر، وذلك بحسب حاجات الكنيسة المتغيرة بتغير الزمان والمكان. والثابت أن أعضاء الكنيسة اليوم هم عرضة للتجربة ذاتها التي عصفت بالمؤمنين في كورنثوس قبل حوالي الألفين من السنين. إذ لا يسعنا الإنكار أن بعض أصحاب المواهب في الكنيسة، معلمين كانوا أم خداماً أم رهباناً أم مبشرين، قد يميلون إلى إضفاء صفة الإطلاق على موهبتهم، معتبرين أنها الأهم وأن المواهب الأخرى دونها مستوى وأقل فائدة في بنيان الكنيسة. إن موقفاً كهذا لا يؤدي إلى تحزبات في الكنيسة فحسب، بحيث يصبح البعض من حزب هذا أو من حزب ذلك عوض الاقتداء بالمسيح وحده، بل إلى اختلال التوازن بين المواهب أيضاً، ولا يمكن الكنيسة أن تحظى ببنيان حقيقي إلا بتعاونها وتكافلها وتأزرها.

إن حضور الروح المانح المواهب في الكنيسة كفيلاً بإقناع كل عضو من أعضائها بأنه لا يستطيع القيام بكل شيء وأن لا غنى له عن ذوي المواهب الأخرى لخيره ولخير الجماعة التي ينتمي إليها الكل. بهذا المعنى، تبقى صورة الجسد التي لجأ إليها الرسول بولس أبلغ تعبير عن طبيعة الكنيسة المواهبة وأسمى نموذج يحتذى في الحياة الكنسية بعيداً عن الاكتفاء بالذات وتهميش الإخوة أو قمعهم وعدم ملاحظة مواهبهم التي منحهم إياها الروح القدس.

القدس التي أعطيت لأهل كورنثوس بعد معموديتهم: «ألعلم الجميع رسل؟ ألعلم الجميع أنبياء؟ ألعلم الجميع معلمون؟ ألعلم الجميع أصحاب قوات، ألعلم للجميع مواهب شفاء، ألعلم الجميع يتكلمون بالسنّة، ألعلم الجميع يترجمون؟ ولكن جدوا للمواهب الحسنى» (١ كو ١٢: ٢٩-٣١). الروح القدس، إذاً، هو مصدر النعم المعطاة للمؤمنين، أعضاء كنيسة المسيح.

بيد أن المشكلة التي واجهت الرسول في كورنثوس هي ميل كل من أصحاب المواهب، ولاسيما المتكلمين بالأسنة، إلى اعتبار موهبته أهم من المواهب الأخرى الممنوحة لسائر المؤمنين الآخرين، ما أدى إلى شقاقت ونزاعات. هذا دفع بالرسول إلى استخدام صورة الجسد للتعبير عن التكامل بين المواهب الذي يجب أن يسود في كنيسة المسيح (١ كو ١٢: ١٢-٢٧) وعن خطورة أن يستقل كل بموهبته ناظراً إليها بوصفها ذات قيمة في ذاتها ويصرف النظر عن كونها معطاة من الروح القدس في سبيل خدمة الكنيسة ككل. ويرى بولس، في هذا الصدد، أن هدف المواهب الممنوحة للمؤمنين إنما يكمن في أن ينال جسد الكنيسة ككل بنياناً، وهذا لا يكون إلا بتعاون المواهب وتعاضدها وتأزرها.

ينتج مما سبق أن الروح القدس لا يحرك الكنيسة بواسطة شريعة من الخارج، كما في العهد القديم، بل عبر مواهبه المغدقة على المؤمنين والمزروعة في قلوبهم في سبيل بنيان الكنيسة. والحق أن واقع الكنيسة اليوم لا يختلف كثيراً عن الصورة التي تنقلها لنا الرسالة

يسوعُ قائلاً أنا هو نورُ العالمِ مَنْ يتبعني فلا يمشي في الظلام بل يكون له نور الحياة.

## تأمل

أنظروا إلى مثل هذه المحبة للبشر. قبل بضعة أيام صعد إلى السماء وجلس عن يمين الأب وأعطانا اليوم حضور الروح القدس. هو يحررنا من العبودية الروحية. يدعونا إلى الحرية. يقودنا إلى البنوة وبصورة عامة يُعيد ولادتنا من جديد ويُزيل عنا حمل الخطايا الثقيل.

بنعمة الروح القدس نرى الكهنة الكثيرين كما نرى مصفّ المعلمين. من هذا المعين تخرج الموهبة النبوية والقوة لشفاء الأمراض. وكل ما يتبقى ويزين كنيسة المسيح يخرج من هناك. فيصرخ بولس: «هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء» (كور ١٢: ١١). يقول كما يشاء لا كما أمر قاسماً لا مقسماً. له سلطان لا سيادة عليه. لأن مثل هذه السلطة بالضبط التي لدى الأب ينسبها بولس أيضاً إلى الروح القدس. عن الأب يقول: «لكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل» (١ كو ١٢: ٦) وعن الروح القدس يقول أيضاً: «هذه المواهب كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء». أنظر إلى مثل هذه السلطة الكاملة لأن الذين لديهم جوهر واحد لديهم سلطان واحد. والذين عندهم مرتبة واحدة، عندهم قوة واحدة وسلطان واحد.

## الروح المحيي

«أيها الملك السماوي المعزي، روح الحق، الحاضر في كل مكان وصقع، والمالي الكل. كنز الصالحات ورازق الحياة، هلم واسكن فينا وطهرنا من كل دنس وخلص أيها الصالح نفوسنا».

التكلم عن الروح القدس أصعب بكثير من التكلم عن الرب يسوع الذي تجسد وصار إنساناً وعاش بيننا وتحدث معنا، أما الروح القدس فلا نعرفه إلا من خلال وصف الكتاب المقدس له ولأعماله: الريح، النفخة، المسحة، الحمامة، الروح، القدوس، المعزي، الهيب، الغمامة، النور، السلام، الفرح، الشركة، المحبة، ...

كلمة روح في العبرانية، Ruah، في العهد القديم معناها ريح أو نفخة أو روح. وغالباً ما استعملت في هذا المعنى. أما الكلمة اليونانية Pneuma في العهد الجديد نادراً ما عنت الريح، إلا أن جذر الفعل، pneo، يعني نفخ. وهكذا فإن كلمة «روح» تشير إلى حركة الهواء أو الريح أو العاصفة القوية العنيفة القادرة على قذف الأشياء، أو النسيم العليل الذي لا تكاد تشعر به إلا من خلال حفيف أوراق الشجر. المهم من كل تلك الحالات أننا لا ندرك مصدر هذه الحركة الشفافة أو العنيفة. يجب أن نذكر هنا أن الريح في فلسطين لم تكن في القديم ولا اليوم، بالضرورة منعشة ولطيفة. إنما قد تكون حارة من الصحراء وعنيفة لا يستطيع الإنسان السيطرة عليها. البشر لا يخلقون الريح، ولا يعرفون مصدرها، إنما الريح تخلق الأشجار وتهب حيث تشاء، وترسم الأشكال في حقول القمح والذرة وتقود السفن.

قوة الروح القدس الخالقة والمحيية تفوق كالريح كل قدرة بشرية وكل إدراك بشري. الريح تظهر ضعف العالم البشري وهشاشته وعدم قدرته على التحكم ببعض الأمور. والرب يسوع يستغل سر حركة الريح لوصف عمل الروح القدس الخلاق في عملية الولادة من جديد أثناء حديثه مع نيقوديموس: «لا تتعجب أني قلت لك ينبغي أن تولدوا من فوق. الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب. هكذا كل من ولد من الروح» (يو ٣: ٧-٨). الموضوع بالنسبة لنيقوديموس أن إعادة الولادة من الروح القدس يستلزم قوى وتحولات تتجاوز قدرات البشر والفهم البشري (يو ٣: ٣-١٣). وهكذا فإنه طبيعي جداً أن يوصف حلول الروح القدس على التلاميذ في اليوم الخمسين بـ«هبوب ريح عاصفة» (أع ٢: ٢). مثل الريح، الروح يأتي بقوة لا يمكن مقاومتها بالوسائل البشرية. يأتي بنفخة تحول القلوب إلى قوالب مفعمة بالجرأة والشجاعة على إعلان الكلمة.

سفر التكوين يتحدث عن «روح الله يرف على وجه المياه» (٢: ١)، وكاتب المزامير يقول «ترسل روحك فيخلقون وتجدد وجه الأرض» (١٠٤: ٣٠). في الخلق، في التكوين، روح الله هو الذي ينظم الأرض التي كانت «خربة وخالية» (تك ١: ٢)، فيصير نهار وليل، أرض وبحر، نور وكلمة إلخ... الريح التي تخرب بحسب مفهوم البشر هي التي ترتب الأمور بحسب الكتاب. هي تقلع منك أشجار الخطيئة لتخلقك من جديد وتزرع مكانها أشجاراً مثمرة وتقيم في قلبك واحة يستريح فيها الله.

عندما خلق الله الإنسان، بعدما جبله من التراب «نفخ في أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفساً حية» (تك ٢: ٧). نفخ الله من روحه في آدم. الفكرة نفسها نقرأها في رؤيا النبي حزقيال (١٠: ٣٧-١٤) حيث يهب الروح القدس في الموتى فيحييهم. لقد رأى حزقيال بقعة كبيرة مملأى بالعظام اليابسة، فلما تنبأ كما أمره الرب «دخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جداً» (١٠: ٣٧). الروح القدس هو الروح المحيي. هو روح الله فينا، هو نسمة الحياة فينا طالما نحن على قيد الحياة، وهو الروح الذي سيحيينا في اليوم الأخير لنقف أمام الرب: «إني أنا الرب عند فتحي قبوركم وإصعادي إياكم من قبوركم يا شعبي،... وأجعل روحي فيكم فتحيون» (حز ٣٧: ١٣-١٤). النبي زكريا يشهد أن قوة التغيير لا تأتي «لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود» (زك ٦: ٤). هذا الكلام يتفق مع كلام الرسول بولس في العهد الجديد حيث قدرة الروح القدس ليس فقط للتحويل بل لبعث الحياة من جديد. الله يُحيي الموتى (رو ٧: ٤) بروحه القدس: «وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم، فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم» (رو ٨: ١١). هذا الروح نفسه هو سيحوّل أجسادنا يوم القيامة ويحييها. جسّدنا سوف «يُزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً» (١ كو ١٥: ٤٤) و«سنلبس أيضاً صورة السماوي» (١ كو ١٥: ٤٩).

لقد هب الروح في كل واحد منا يوم معموديتنا، يوم مسحنا

بالميرون المقدس وأخذنا مسحة الروح القدس. ونحن مدعوون أن نتحوّل مثل الرسل فنكون حاملين بشارة المسيح لكل إنسان حولنا، وهذا الروح نفسه سيقمنا في اليوم الأخير ويجلسنا عن يمين الأب إذا ما كنا أمناء لدعوتنا.

## جوقة الكاتدرائية

في إطار التحضير للبدء بالخدم الإلهية في كاتدرائية القديس جاورجيوس - ساحة النجمة سوف تنشأ جوقة ترتيل سماعي للكاتدرائية. على من يرغب من الشبان والفتيات ذوي الأصوات الجيدة الإنضمام إلى هذه الجوقة الاتصال بالأب رومانوس جبران على أرقام الهاتف ١٣-٢٠٠٦١٢ لتسجيل أسمائهم.

يُجرى فحص القبول يوم الثلاثاء ١٧ حزيران بين السادسة والسابعة والنصف مساءً في مدرسة الأقمار الثلاثة مقابل كنيسة القديس ديمتريوس، وتبدأ التمارين يوم الثلاثاء في ٢٤ حزيران في المدرسة المذكورة.

## محاضرة

في إطار الاحتفالات بالذكرى ١٢٥ لتأسيسه يدعو مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي إلى سماع محاضرة حول «فن الأيقونة الشرقية بين الأصالة والتجديد» يلقيها الدكتور محمود زيباوي عند السادسة من مساء الجمعة ٢٠ حزيران ٢٠٠٣ في قاعة البتلوني تجاه المستشفى.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت: [www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

بالروح القدس نحصل على التحرر من الخطايا ونتطهر من كل دنس. بنعمته نحن البشر نصبح ملائكة. كل من لامس نعمته، دون أن تتغير طبيعته بل يبقى في طبيعته البشرية لكنه مع ذلك يُظهر مسلكاً ملائكياً. هكذا هي قوة الروح القدس.

كما ان النار هي التي نشأها عندما تقترب من اللبن اللبن تجعل منه قرميداً قاسياً كذلك يحصل مع الروح القدس عندما يتخذ نفساً متعلقة حتى ولو كانت ليئة مثل اللبن يجعلها شديدة كالحديد. كما أن ذاك الذي كان ملطخاً بالخطايا يجعله للحال ألمع من الشمس. هذا ما يعلمنا إياه بولس المغبوط عندما يقول: «أم لستم تعلمون ان الظالمين لا يرثون ملكوت الله. لا تصلوا، لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مفسدون ولا مضاجعو زكور ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله» (١ كو ٦: ٩-١٠). بعد أن عدّ أصناف الشر وأكد على ان مرتكبيها لا يرثون ملكوت الله للحال يضيف: «وهكذا كان أناس منكم. لكن اغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبنعمة روح إلهنا» (١ كو ٦: ١١). أرأيت أيها الحبيب قوة الروح القدس؟ أرأيت كيف انه يمحو الشر كله. أولئك الذين كانوا قبلاً عبيداً لخطاياهم يرفعهم للحال إلى الكرامة العلوية. القديس يوحنا الذهبي الفم